

80- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

الأعراف - الآيات [56-86] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة وعدم بلائتهم وكلامهم بكلام الجاهلين. هذا نبي الله نوح لما قالوا له انا انا

لنراك في ضلالة هو انا لنراك في ضلال مبين. هو يعلم - 00:00:03

انهم هم الضالون وانه هو المهتدي. والذي يعيبك ويميزك بعين انت تعلم انه وانك انت بريء منه. هذا مما يستدعي الغضب والكلام

الشديد. والرد العنيف فنبي الله نوح لم يقل لهم شيئا من ذلك ولم يرد عليهم ردا عنيفا وانما رد باكرم - 00:00:32

وقال يا قومي ليس في ضلالة ولكني رسول من رب العالمين فلم يقل انتم هم الكفرة والفجرات الضلال ولم يقلع فيهم بلسان بل

العبارات اللطيفة اللينة تعليم من الله لخلقه ان الداعي المتبع لاداء الرسل اذا قابله الجهالة - 00:01:02

اللسان وابوه وتكلموا له بالقبيح. انه لا يقابلهم الا بالقول اللين اللطيف والحكمة والموعظة الحسنة كما هي عادة الرسل في خطاباته

لامم وقوله والى عبد فهم هدى. والله لقد ارسلنا الى احد اخاهم هدى. عاد قليلة عظيمة - 00:01:32

والمؤرخون يقولون ان عدنا ايران ابن عروس وهو من ابن نوح بلا خلاف بين المؤرخين ويزعمون ان قبيلة عاد كانوا ومن الناس

اجسام يزعم اهل القصص والخبار. اما اكثرهم قامته ستون ذراعا. وان الواحد - 00:02:02

يكون منتي ليرة وعلى كل حال لهم من اشد الناس قوة كما قال الله عنهم وقالوا من اشد منا قوة ولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد

من وقوعه وهم قبيلة يرم - 00:02:28

القرآن تسمى به القبيلة وعد من ذريته. ولذا قال الم ترى كيف فعل ربك بعاد؟ ثم ابدل من يدل على وشدة طولهم وبدانتهم وقوتهم

كما هو معروف ولذا قد ارسل الله الى هذه القبيلة العاتية. الشديدة القوى والبطش. اكلا اليهما اخاهم - 00:02:48

الصلاة والسلام. وكان نبي الله يهود عربيا نيسان. وان كما منع من الصرف قال بعضهم لانه عربي. والعجمي اذا كان على من على ثلاثة

حروف لكن يكون مصروفا كما هو معروف كما تريد نوح ولوط وهما علمان اعجميان كما هو - 00:03:36

بن عبدالله بن رباح من ذريته ايران من سامع ذي نوح هو من نفس القبيلة خلافا لمن زعم ان اصله ليس منهم وان اخاه صاحبهم

تحقيق انه منهم وانه اخوهم ومن قبيلتهم. كما يأتي في قوله او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم - 00:04:06

على رجل منكم تبين انه منهم. ولذا قال هنا اخاهم هدى. بعث الله اليهم نبيهم وفرح الله في سورة الاحقاف بان منازلهم بلا حقات

والاحقاف بعمل حقد والحقه الرمل وهم يزعمون انها حبال الرمل التي في اطراف اليمنية وحضرموت كانوا الى تلك الجهة كما -

00:04:36

في قوله ان نرى قومه بلا حقاش والاحقاف جمال حقف والحقه هو الحبل الممتد المعتدى عليه من الرمل كانت منازلهم في رمال

تدخلها اودية في نواحي اليمن او حضرموت كما يأتي في سورة الاحقاف والى عاد اخاهم هدى ماذا قال هود؟ قال دعوة الرسل التي

جاءوا بها - 00:05:06

وهي عبادة الله وحده. فهم متفقون على وتيرة واحدة. وي الدعاء الى ان يعبد الله وحده ويخلص له في توحيده. فهذه دعوة الرسل

التي جاءوا بها عامة. وهي التي المعارك بينهم وبين امهم - 00:05:37

والقرآن بين ذلك جملة وتفصيلا. اما بيانه بالتفصيل كقوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه والى قال يا قومي اعبدا الله ما لكم من الهدى

صالحا ماذا قال صالح ومن الادلة العامة المبينة - [00:06:01](#)

قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وما ارسلنا من رسول الا يوحى اليه بالقراءة الاخرى نوح

اليه انه لا اله الا انا فجعلنا من دون الرحمن الهة - [00:06:41](#)

لخالق السماوات والارض هو دعوة الرسل التي جاءوا بها كلهم عليهم صلوات الله وسلامه ولذا امر نبينا صلى الله عليه وسلم في

سورة الانبياء ان يقول انه لن يوحى اليه - [00:07:11](#)

الا عبادة الله وحده وافراده بالعبادة. في قوله قل انما يوحى اليه انما اذا اله واحد وانما من صيام الحصر كما هو مقرر في المعاني في

مذهب القصر وفي الاصول في - [00:07:31](#)

وهذه العام كلمة لا اله الا الله هي التي قامت عليها السماوات والارض وهي المتبينة توحيد العبادة بنفيتها واثباتها فنفيها يتضمن خلع

جميع انواع المعبودات غير الله في جميع العبادات واثباتها يتضمن افراده جل وعلا بالعبادة دون غيره. وهذا معنى قول - [00:07:51](#)

وهذه الكلمة الشريفة التي قامت عليها السماوات والارض وخلقت من اجلها الجنة والنار. هي التي جاء بها جميع الرسل. صلوات الله

وسلامه عليهم. ولذا قال والى عادنا فاهم هدى. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قد بينا معنى هذه الجملة - [00:08:21](#)

القراءة هي قضية نوح. ومعنى الكلمتين واحد لا فرق بينهما. ما لكم من اله غير الا ان نوحا قال لقومه اني اخاف عليكم عذاب

يوم عظيم وعودا قال لقوم افلا تتقون - [00:08:51](#)

يعني تكفرون بالله فلا تتقونه؟ فلا تتقي تتخذون بينكم وبينه وقاية من سخطه وعذابه هي امتثال امره واجتناب نهيه. وكان رد

الكفار متشابهها. لتشابه قلوب بالكفر كما قال تعالى تشابهت قلوبهم فقوم نوح قالوا له انا لنراك في ضلال وقوم - [00:09:11](#)

واصل السفه في لغة العرب هو الخفة والطيش فكل شيء خبيث يسميه العرب سفها وتقول العرب تسفهة الريشة يستخففتها

فطارت بها كلها ومنه قول الشاعر اي استخففتها فهزتها هذا اصل معنى - [00:09:41](#)

وفي الاصطلاح المنشور هي خفة العقل وقيس الحلم بحيث يكون السفه لا ولا يعرف مضاره من مصلحه. لا يميز بين الضار والنافع.

ولا لخفة عقله وطيشه وعدني رجاحته. ولذا كان السفه يجب - [00:10:25](#)

عليه واجعل ما له تحت يد ولي يحفظ له ما له لان عقله الطائش يوحى الماء الخبيث يجعله يضيع ما له. والعلماء مختلفون في السفه

الذي به على الرجل البالغ - [00:10:55](#)

صلى عليه بمالك بن انس رحمه الله وعامة اصحابه ومن وافقه من العلماء يرون ان السفه على السفه في ماله ويولى عليه

غيره انما هو بخصوص المال بحيث يكون طيش عقله وخفة علمه في نفس التصرف المالي بحيث يضيع - [00:11:15](#)

ولا يحسن حفظه ولا التصرف فيه. فمن كان عند ما لك يحسن التصرف في المال. ويحفظه ولا يخدع بل هو عارف بوجوه التصرفات

وحفظ المال فما له يدفع اليه عند ما لك - [00:11:45](#)

فلا يسمى سفيا ولو كان سكيلا شريبا للخمر مرتكبا للمعاصي وشارب الخمر اذا ما دمر لما يمين من ماله لن يهجر هذا مذهب مالك

واصحابه ومذهب الشافعي في جماعة من - [00:12:05](#)

الى ان من كان يتعاطى المعاصي كالسر بالسكير الذي يشرب الخمر ويتهاطل المعاصي انه سفه لا يمكن من ماله ابا حتى تصلح

حاله الدينية مع حاله الدنيوية قال لي انه لا احد اخف حلما واطيت عقلا من الذي يتسبب في ان يحرق نفسه بالنار - [00:12:25](#)

فيا خفيف العلم طائش العقل لا يعطى له مال فهو السفه بمعنى الكلمة ترى هذا كلام معروف في فروع ولذا نسب قومه دين هدى

الى خفة العقل وطيشه قالوا انا نراك في سفاهة اي في خفة عقل وطيش - [00:12:55](#)

لأنك تدعوننا الى ان نترك ديننا ونذهب الى دين اخر جديد ما نعرفه فلا عقل عندك خفيف العقل طائش الحلم. هذا قولهم لعنهم الله.

وانا لنظنك من لو انك كاذبة لانك بشر مثلنا فلا زيادة لك علينا ولا فضل لك علينا - [00:13:18](#)

لأنها من عنصر واحد ادميون جميع نشره ونأكل جميعا فمعناه النوك الا كاذبا وانك خفيف العقل طائشة فقابلهم هود بهذا الرب الكريم

اللطيف والتأني الكريم وقال يا قوم ليس لي سفاهة. ليس لي شيء من طيش العقل ولا خفة. وانما انا راجح العقل - [00:13:48](#)

ثابت ثابت العلم لست بقعيش ولا خفيف ولكني رسول من رب العالمين رسول مرسل اليكم رب العالمين قد بينا فيما مضى ان الرسول بمعنى نفعل اي مرسل من رب العالمين ارسله - [00:14:18](#)

اليكم وان عصر الرسول مصدر. سمي به عتيان المصدر على وزن فعول. قليل جدا العربية مسموع في اوزان قليلة. كالقبول واللؤلؤ. والرسول واصل الرسول ومشهور في كلام العرب ومنه قول الشاعر لقد كذب الواسون ما فوتوا عندهم - [00:14:38](#)

ولا ارسلتهم لرسول يعني ما ارسلتهم لرسالة وقول الاخر الا ان يغني امر رسولا باني عن فتاحتكم غني عن الرسول ان اي رسالة وهذا معروف في كلام العرب ومن في كون الرسول اصله مصدر. تحمل ومن فوائد كون الرسول اصله مصدر. تحمل اشكالات - [00:15:08](#)

لان العرب اذا اتت بالمصدر الزمت الافراد والتفكير. وربما تناكست المصدرية في وعملت للوصية العارضة فجمعت وغنت. ولذا جاء الرسول مفردا في القرآن والمراد اثنان وجاء مفردا في كلام العرب والمراد به جمع. نظرا الى ان اصله مصدر. فاذا قال - [00:15:38](#)

هناك قائل الله يقول عن موسى وهارون هجرة طه ان رسول ربك يقول رب العالمين ان اكله مصدر وان التهنة في قوله ورسوله وجاء في قوله تلك الرسل حذرا العرب مغربا - [00:16:08](#)

وخير الرسول اعلمهم بنا هرهر. فقالوا اعلمهم رد الجمع على الرسول وهذا معنى قوله رب العالمين. ابلاغكم رسالتي ربي هي كالقراءات التي قدمنا في كلام نوح قرأها ابو عمر ابلاغكم رسالات ربي - [00:17:08](#)

وتفسيرها كتفسير الله قبلها بلا زيادة وانا لكم ناصح امين وانا لكم ناصح في لا اغشكم ولا اخدعكم امنوا فيه. لا اكذب وانتم تعلمون اني فيما مضى في غاية لاني رجل منكم قد جربتوني قبل الرسالة وما جربتكم في الا النصح والامانة - [00:17:38](#)

السلام عليكم ناصر كل خالص لا شائب كبير يسميه العرب ناصحا والناصح هو الثاني من جنين الغش هي الخديعة والامين هو الذي لا خيانة معه. انا لكم ناصح فيما جئتمكم به لاغشنا ولا خديعة - [00:18:08](#)

ليس فيه كذب هذه حقيقتي اما السفاهة التي ريمتموني فليست لي سفاهة ولم يقل لهم بل انتم السفهاء بكرامة رد الرسل ومعاملتهم للجهالة بالتي هي احسن قوله ولكني رسول من رب العالمين ابلاغكم رسالات ربي - [00:18:28](#)

الرسالات جمع رسالة ويثم لما يرسل به المرسل رسولا الى غيرهم ورسالات الله هي ابعته به اليهم من الايمان بالله وطاعته وامتهال امره واجتناب نواهيه. ونرجوا الله جل وعلا ان يجعلنا ممن يتبع رسالات الله ويطيع رسلا الله ولا يأتي رسلا الله. اللهم اجعلنا - [00:18:58](#)

ممن اتبع هداك واطاع رسلك واتبع ما يرضيك. ولا تجعلنا ممن كذب رسلك وعصاك اللهم وفقنا لما يرضيك عنا. ولا تكلنا الى انفسنا. اللهم وفقنا لما يرضيك عنا. ولا تكلنا - [00:19:28](#)

الى انفسنا. اللهم انه جاءنا عن نبيك صلى الله عليه وسلم. انك لا تقضي لعبدك المؤمن ان اصابته شره شكره لكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له - [00:19:48](#)

اللهم انا نسألك العافية ونسألك ان تقضي لنا الخير بالسراء والشكر عليها. اللهم اقضي لنا الخير الشراء والشكر على السراء. وارزقنا العافيات. اللهم انا نسألك العفو والعافية. والمعافة الدائمة في - [00:20:08](#)

في الدنيا والاخرة. اللهم عافنا في دنيانا. في ديننا وابداننا واعراضنا واموالنا واهلينا اللهم عافنا في برزخنا. اللهم انا نعوذ بك من عذاب القبر. اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة - [00:20:28](#)

اللهم عافنا في الاخرة. واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. سبحان ربك رب العزة عما - [00:20:48](#)

وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وال - [00:21:08](#)